السفـيـر الامريكي بصنعاء لـ(الثورة):

# اليمن حققت تقدماً ملحوظاً في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان .. وتجربتها في مكافحة الإرهاب ناجحة

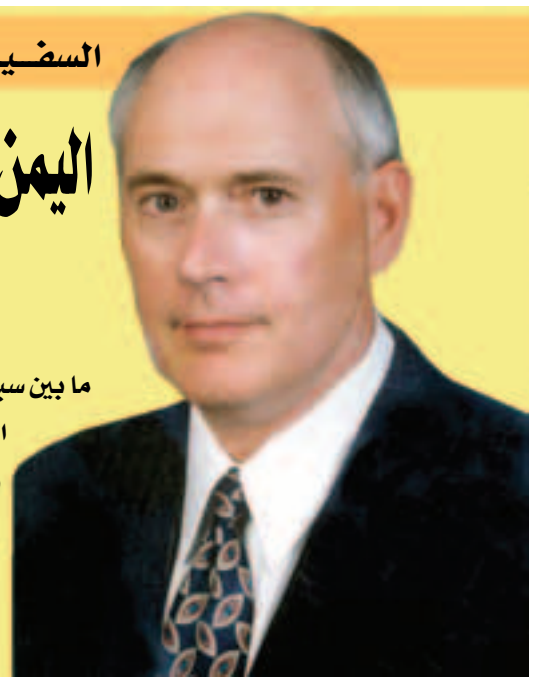

**ما بين سبتمبر ٢٠٠١م ويوليو ٢٠٠٤م هناك الكثير من القضايا والتطورات التي شهدتها اليمن وعايشها السفير ادموند هول خلال فترة عمله في بلادنا.**

**(الثورة) أجرت هذا الحوار الشامل مع السفير هول الذي يستعد للمغادرة ، حيث تطرق إلى مختلف الجوانب المتصلة بالعلاقات اليمنية الامريكية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب ورؤيته للتطورات التي تستهدف اليمن على صعيد التنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان .. وقضايا أخرى.**

حوار /عبدالعزيز الهياجم

● وأنت تتأهب للمغادرة بعد انتهاء فترة عملك ماهي الانطباعات التي خرجت بها عن اليمن؟
– الانطباع الرئيسي هو أن هناك تقدماً ملحوظاً في هذا البلد .. اليمن حقق تقدما في مجال الأمن وفي مجال الديمقراطية ولا شك أنه خلال السنوات الثلاث الماضية الأخيرة اليمن حققت خطوات مهمة في هذا الجانب .. وفي المقابل لاتزال هناك تحديات وفي اعتقادي أن أكبر تحد أمام اليمن الآن هو التنمية والإصلاحات اللازمة لتحقيق التنمية.
● ما هي الصورة التي كونتها عن الانسان اليمني؟
– اليمنيون يعتمدون على أنفسهم بصور كبيرة وهم أناس عمليون واعتقد أنه بمزيد من الجهود الحكومية ودعم المجتمع الدولي ستكون هناك مجالات واسعة للعمل والانتاج وتحقيق التنمية والتقدم المنشود.

### جمال خارق للعادة

● من خلال زياراتك للعديد من المناطق اليمنية ما الذي جذبك أكثر في الطبيعة والأرض؟
– لا شك أن اليمن بلد جميل من ناحية الطبيعة ، الجبال والأودية والسواحل والهندسة المعمارية الفريدة وجمال اليمن خارق للعادة، بالإضافة إلى ذلك الطقس في اليمن من أجمل المناخات في العالم .. وعلى الأقل في صنعاء حيث الطقس معتدل، ودفء الشمس لايغيب عنها، وهذا يساعد الشخص على النشاط والعمل وعلى ممارسة الرياضة باستمرار.

### تاريخ عريق

● ما هي المناطق التي استهوتك أكثر ولماذا؟
– اليمن له تاريخ عريق، والآثار في اليمن مثيرة للاهتمام وهذا ما وجدته في منطقة مأرب وفي الجوف وحضرموت وبراقش وأماكن أخرى.
● ما هي الفكرة التي كانت لديك عن اليمن قبل مجيئك؟
– الصورة كانت محدودة ، زرت اليمن مرة واحدة في مارس ٢٠٠١م وانطباعي كان محدودا جدا، وفي إطار القيادة اليمنية والمسؤولين وعلى رأسهم فخامة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

### هناك حرية في اليمن

● خلال فترة عملك هنا كيف وجدت التجربة الديمقراطية اليمنية وبماذا تتميز؟
– عايشت الانتخابات البرلمانية العام الماضي حيث كانت خطوة مهمة ولفت انتباهي تفاعل الجماهير والمشاركة التي بلغت نحو ٨٥٪ من اجمالي الناخبين وهذا مستوى جيد جدا ، وأيضا من خلال أداء مجلس النواب والحراك القائم بين القوى السياسية والحزبية لاحظت اشياء ايجابية كثيرة ووجدت أن هناك بالفعل حرية في اليمن، والمواطنون يعبرون عن آرائهم بمنتهى الحرية والشفافية، وهذا باعتقادي إن دل على شيء فإنما يدل على أن مستقبل الديمقراطية في اليمن يبشر بالخير.

### دور الصحافة

● تقييمك لأداء الصحافة ومنظمات المجتمع المدني؟
– لا شك أن الصحافة تلعب دورا أساسياً في الحياة الديمقراطية في اليمن وهي تتحمل مسؤوليات كثيرة ويوجد نقاشات وتسليط للضوء على قضايا هامة وحساسة، ورؤيتي أنه شيئا فشيئا يمكن أن تتجه الصحافة اليمنية نحو مزيد من المهنية وتلعب دورا أكثر ايجابية في تعزيز وترسيخ التجربة الديمقراطية .. أما بالسنبة للمنظمات غير الحكومية فكذلك لديها أدوار مهمة وهناك منظمات نشيطة وفعالة والدليل على ذلك أن اليمن استفاد أكثر من أي بلد آخر من إمكانيات مبادرة الشراكة الشرق أوسطية وهذا نتيجة الدور الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية في اليمن.
● وبالنسبة لأداء الأحزاب السياسية اليمنية؟
– لا ديمقراطية بدون أحزاب سياسية واعتقد أن الأحزاب لعبت دورا مهما في الانتخابات البرلمانية الأخيرة ، ولاحظت خلال هذه الفترة تطورا داخل هذه الأحزاب وهناك نقاشات وحوارات ايجابية بين هذه الأحزاب ونحن نستفيد من الآراء المختلفة التي تطرحها.
● من خلال لقاءاتك العديدة مع فخامة الأخ رئيس الجمهورية ما هو الانطباع الذي تكون لديك عن شخصية الرئيس؟
– الرئيس علي عبدالله صالح لديه فهم عميق بالنسبة لقضايا اليمن والمنطقة وهو يتحدث بصراحة ويتعامل مع مختلف القضايا والتحديات بشفافية ووضوح ، واعتقد أن التقدم الذي تم خلال السنوات الأخيرة في اليمن يعود الفضل فيه بدرجة أساسية إلى دور وجهد الرئيس.

### قضية معتقلي جوانتانامو ستحل عن طريق الحوار

### علاقات متميزة

● تقييمك لمستوى العلاقات اليمنية الامريكية؟
– العلاقات اليمنية الامريكية متميزة وتتطور باستمرار، وكان لزيارة الرئيس علي عبدالله صالح لواشنطن في نوفمبر ٢٠٠١م وأيضا زيارته الأخيرة في يوليو الماضي كان لها دور في الدفع بهذه العلاقات والزيارة الأخيرة ومباحثات الرئيس مع المسؤولين في الإدارة الامريكية وفي مقدمتهم الرئيس بوش عكست الاهتمام الكبير الذي تبديه الولايات المتحدة الامريكية تجاه اليمن وكذلك تقديرها لدور الرئيس علي عبدالله صالح.
● لوحظ أنك تذهب لوضع حجر الأساس وافتتاح مشاريع وتهتم ببعض المناطق لماذا؟
– هناك مناطق في اليمن ومنها مأرب والجوف وشبوة وعمران وصعدة تعاني إلى حد ما من نقص في الخدمات الأساسية، والمانحون كان لديهم تخوف من العمل في هذه الاماكن لأسباب معروفة ونحن نرى أنه لاينبغي أن يكون سكان مثل هذه المناطق محرومين من الخدمات الأساسية ولذلك قررنا أن نوجه الدعم والمساعدة لهذه المناطق المحرومة، والآن جهود الحكومة اليمنية مع جهود المانحين وجهودنا يمكن أن تحقق نتائج ملموسة وهذا يساعد الدولة على ترسيخ مناخات الاستقرار والأمن في كافة أجزاء الجمهورية اليمنية.
● ما هو ردك على الاتهامات التي توجه اليك بانك تتصرف في حالات عديدة خارج البروتوكولات والأعراف الدبلوماسية من خلال زيارتك بعض المناطق ولقاءاتك مع شخصيات ووجاهات اجتماعية بدون تنسيق؟
– كل اللقاءات وكل الزيارات التي تمت باشتراك ووجود ممثلين عن الحكومة اليمنية فلا يوجد عندنا أي أسرار ونحن نتعامل بشفافية وهذه الانتقادات ليس لها أساس من الصحة، ومع ذلك الكل بما في ذلك الصحافة له حق الانتقاد ونحن نتقبل النقد.

### دور القبيلة

● ما تعليقك على ما نشر في إحدى الصحف الأهلية بانك وفي لقاء مع موقع (pbs) المتخصص في معلومات البحث عن عناصر القاعدة والإرهاب وصفت اليمن بانها دولة قبلية ومتخلفة ومستنقع نشاطات للإرهاب؟
– هذا لايعكس أفكاري .. أنا أرى أن دور القبيلة في اليمن مهم وهي تمثل جزءاً أساسياً من شخصية وهوية الإنسان اليمني وهذا شيء ايجابي ، واتذكر عندما وصلت إلى صنعاء قال لي الشيخ عبدالله الأحمر: إن كل مواطن يمني هو قبيلي وكل قبيلي هو مواطن ، فانا لا أرى تناقضاً ما بين القبيلة والدولة.
● اليمن كانت من أكثر الدول تعاونا في الحرب على الإرهاب ، ماهو تقييمكم لهذا التعاون؟
– النتائج ايجابية ولاشك أن اليمن الآن تشهد حالة متميزة لجهة الأمن والاستقرار بالمقارنة مع الدول الأخرى في المنطقة والمهم أن جهود الحكومة اليمنية مستمرة لأن تحديات الإرهاب سوف تستمر.
● بالنسبة لقضية المساعدات والمعونة ما هو حجم الدعم الامريكي لليمن؟
– خلال الفترة ٢٠٠١– ٢٠٠٤م الحكومة الامريكية قدمت أكثر من ٢٩٠ مليون دولار مساعدات لليمن بينها مساعدات تنموية ومساعدات أمنية.
● كيف تنظرون لواقع حقوق الإنسان في اليمن؟
– يوجد تقدم من ناحية حقوق الإنسان ، وهذا نتيجة جهود الحكومة بصورة عامة ووزيرة حقوق الإنسان بصورة خاصة وأعتقد أن السيدة أمة العليم السوسوة وزيرة ممتازة وجهودها مستمرة ، وتقرير الخارجية الامريكية يعكس هذا التقدم.
● ما مدى صحة ما يقال بانكم تمارسون ضغوطا على الحكومة اليمنية بشأن إعادة النظر في المناهج التعليمية الدينية؟
– هذا ليس صحيحا، هذه القضية قضية داخلية ونحن نساعد ببناء مدارس وتوفير مستلزمات دراسية ولكن قضية المناهج شأن يخص الحكومة اليمنية وحدها.

### ليس صحيحاً أنني أتصرف خارج البروتوكولات الرسمية

### جوانتانامو

● بالنسبة لقضية جوانتانامو والمعتقلين اليمنيين هل هناك جديد في هذه المسألة؟
– هناك حوار مستمر، وكما أن الحكومة اليمنية تواصل جهودها لايجاد حل لهذه القضية فإن المحكمة العليا الأمريكية أخيرا قررت اجراءات مناسبة واعتقد أنه في المستقبل سيوجد حل مقبول عن طريق الحوار والتعاون بين الحكومتين.
● وماذا عن قضية الشيخ المؤيد ومرافقه اللذين تطالب اليمن بتسليمهما إليها؟
– هذه القضية داخل النظام العدلي الامريكي والاجراءات مستمرة نتيجة ذلك وتسير بصورة طبيعية.
● وبالنسبة للاتهامات الموجهة للشيخ الزنداني؟
– هذه القضية داخل النظام العدلي الامريكي ونحن كحكومة امريكية لدينا شكوك واسئلة حول نشاطات الشيخ الزنداني وجامعة الإيمان ، وهذا أيضا موضوع حوار بيننا وبين الحكومة اليمنية.
● كيف تنظرون إلى الدور الذي تلعبه اليمن بالنسبة لأمن واستقرار منطقة جنوب البحر الأحمر والقرن الافريقي؟
– الدور اليمني مهم ، والأمن والاستقرار في اليمن يساعد استقرار المنطقة واليمن مثال للدول الأخرى بخصوص مكافحة الإرهاب والجهود المبذولة على هذا الصعيد.
● اليمن تأثرت كثيرا بما يجري في الصومال وهي تطالب المجتمع الدولي بتقديم العون والمساعدة إزاء نزوح عشرات الآلاف من اللاجئين هل يمكن أن يكون هناك دور امريكي في هذا الجانب؟
– أعتقد أن هيئة الامم لها مكتب خاص لهذه القضية وهي تمثل المجتمع الدولي في هذه المسألة.
● الولايات المتحدة حثت الاتحاد الاوروبي على تحديد موعد زمني لانضمام تركيا، كيف تنظر واشنطن إلى مسألة انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي وهل يمكن أن يكون لها دور؟
– (ضحك) هذا الموضوع بين العرب أنفسهم واعتقد أن دول الخليج هم أصحاب القرار في هذا الموضوع وليس امريكا ، وطبعا نحن نشجع العلاقات الطيبة بين دول المنطقة.
● الولايات المتحدة دعت إلى القيام بإصلاحات وتعزيز الديمقراطية في بلدان المنطقة ، في الوقت الذي الاصلاح هو مطلب الشعوب قبل أن يكون مطلب الولايات المتحدة، كيف لواشنطن أن تدعم برامج تنفيذ هذه الاصلاحات؟
– نحن على استعداد لتقديم المساعدة إذا الأطراف المعنية طلبت ذلك ولكن الاصلاحات يجب أن تأتي من داخل المنطقة وليس من الخارج ودورنا هو دور مساعد.

### فلسطين والعراق

● أنتم الآن في عام الانتخابات ويلاحظ أن هناك تراجعا امريكيا عن مبادرة خريطة الطريق وإقامة دولة فلسطينية ، هل الإدارة الحالية قد تخلت عن القضية الفلسطينية بسبب الانتخابات؟
– جهودنا مستمرة لأن القضية الفلسطينية مهمة جدا وعن طريق خارطة الطريق أو عن طرق أخرى اعتقد أن الحكومة الامريكية ملتزمة بتحقيق التقدم الممكن.
● كيف تنظرون إلى التطورات الجارية في العراق؟
– الحكومة العراقية الجديدة خطوة ايجابية اعتقد أن الحكومة الجديدة ملتزمة بإعادة الاستقرار وتشجيع التنمية والشعب العراقي يستحق الأمن ويستحق حياة افضل، وينبغي على المواطنين العراقيين والدول الأخرى مساعدة الحكومة الجديدة.
● هل السفير ادموند هول يكرس وقته كله للعمل الدبلوماسي . بمعنى كيف يعيش أوقاته بعيدا عن الجانب الدبلوماسي؟
– أنا أحرص على الاستمتاع بلعبة التنس هوايتي المفضلة والطقس مناسب جداً لذلك في صنعاء وكذلك استمتعت في نادي الفروسية والخيول العربية اليمنية وفي رحلات كان آخرها الاسبوع الماضي رحلة في ثلا والطويلة وبني مطر وبني هامل ورأيت البلد عن قرب من خلال هذه النشاطات.
● هل تعاطيت القات؟
– لا، وجهة نظري أن القات مشكلة كبيرة في اليمن وأنا أرى أنه من الافضل للمواطنين اليمنيين أن يصرفوا المال من أجل تعليم أولادهم أو تحسين أوضاعهم.
● بحسب علمنا أن زوجتك هي من أصل فلسطيني والبعض يتساءل: هل تتدخل السياسة أحيانا في نقاشاتكم . هل تطرح هي رؤية بشأن قضية موطنها الأصلي فلسطين؟
– لا أجيب على هذا السؤال.
● ما هي أولوياتك عند عودتك إلى الولايات المتحدة؟
– سأقدم للشعب الامريكي والمجتمع الدولي صورة عن اليمن وجهودها في مجال الديمقراطية وفي مجال مكافحة الإرهاب . لأنه باعتقادي أن قضية اليمن وتجربتها في مكافحة الإرهاب خلال الفترة الأخيرة لها أهمية ليس فقط لليمن ولكن للعالم لأنها بدرجة كبيرة كانت تجربة ناجحة.

اعلان